

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية The digital war between china and united state of America

حميل مصطفى *

جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

hamil.moustafa@univ-ouargla.dz

تاريخ إرسال المقال: 2022/07/01 تاريخ قبول المقال: 2022/08/16 تاريخ نشر المقال 2022/09/15

الملخص:

شهد الفضاء السبراني صراعات وحروب إلكترونية، بين الدول وحتى الفواعل الغير دولية سعيا من كل طرف السيطرة على مصادر المعلومة، وفرض نفسها كقوة سبرانية لأن من يتحكم في هذا الفضاء الجيوبوليتيكي الافتراضي يتحكم في المجالات الأخرى فالتطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم أدى، إلى ظهور تحول رقمي جديد فاصبح العالم يتحدث عن الاقتصاد الرقمي والمدن الذكية والدبلوماسية الرقمية ودول رقمية، هذا التفاعل الجديد أدى إلى ظهور الصين والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين سبرانيات، في هذا الفضاء، سعت كل واحدة إلى تطوير استراتيجيات وبرامج جوسسة وحتى تجنيد قراصنة الانترنت من أجل السيطرة على بيانات الطرف الآخر، هذا الوضع المتنازع المتنازع بين الدولتين إلى ضرورة التفكير في حوكمة الفضاء السبراني، من خلال منظمات دولية على غرار الأمم المتحدة من أجل تقنينه وتجريم الهجمات الإلكترونية التي تؤدي إلى تدمير اقتصاديات الدول والشركات وتشويه سمعة شخصيات عالمية عبر تقنيات التزييف العميق والبرامج الضارة وإرسال فيروسات فتاكة على غرار دوس وحصان تراودة وغيرها .

الكلمات المفتاحية: الفضاء السبراني-الهجمات الإلكترونية-سيادة البيانات-الصين -الولايات المتحدة الأمريكية-الاتفاقيات.

Abstract:

The cyberspace has witnessed electronic conflicts and wars, between states and even non-state actors, seeking from each party to control the sources of information, and impose its self as a cyber force because whoever controls this virtual geopolitical space controls other areas because the tremendous technological development witnessed by the world led, to the emergence of a transformation A new digital, and the world became talking about the digital economy, smart cities, digital diplomacy, and digital countries. This new interaction led to the emergence of China and the United States of America as two cybernetic powers. In this space, each sought to develop strategies and spy programs and even recruit hackers in order to

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

control the party's data. On the other hand, this crisis situation led to the two forces to With both forces, it is necessary to think about the governance of cyberspace, through international organizations such as the United Nations, in order to legalize and criminalize cyber attacks that lead to the destruction of the economies of countries and companies and tarnish the reputation of global figures through techniques of deep forgery and malicious programs and sending deadly viruses such as Dos, Trojan horse and others

Keywords: cyberspace - cyber warfare - data sovereignty - China - the United States of America.

مقدمة:

شهد العالم ظاهرة فريدة من نوعها، وهي ظهور فضاء افتراضي للصراع ، بالتالي تغير المنظر الجيوبوليتيكي الكلاسيكي الى فضاء جيوبوليتيكي افتراضي وهمي جديد، هذا الواقع فرض ظهور قوتين رائدتين في مجال التكنولوجيا وهما الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، عام 1949 اتسمت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بقدر كبير من الصراع والتحدي والريبة الاستراتيجية. وقد ازداد ثقل التوترات التي تفرق بين البلدين في السنوات الأخيرة. للأسف، تنعكس هذه التوترات على الفضاء الإلكتروني بقدر ما تنعكس على العلاقات في العالم الفعلي. وفي الواقع، من بين جميع المجالات التي اضطربت فيها العلاقة بين الطرفين، كان مجال الفضاء الإلكتروني أكثرها إثارة للخلاف. حيث شرعت كل من الولايات المتحدة والصين في لتسوية هذه الخلافات، الا أنها توقفت فجأة عام بدء مفاوضات رسمية عام 2013 و 2014 وذلك عندما أوقفت الصين المفاوضات ردا على إدانة الولايات المتحدة لعدد من الضباط العسكريين الصينيين باتهامات تتعلق بأنشطة تجسس إلكتروني.

كان الرد قويا من الصين التي طالما اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية، مصدر تهديد للامن القومي الصيني وان استهلاك المنتج الالكتروني الغربي هو بمثابة ،فسح الطريق للغرب نحو الجوسسة وسرقة البيانات الخاصة بالصين وبالتالي ،بسط السيطرة والتحكم في الفضاء السبراني، لذلك اجتهدت الصين في حوكمة الانترنت واعادة هيكلة نظامها الاتصالي، وانشاء مواقع بحث واجهزة وبرامج خاصة بها محلية الصنع.

انطلاقا من المعطيات السابقة تطرح الاشكالية الاتية:

-ماهي دوافع ومظاهر الصراع الالكتروني الصيني الامريكي في اطار الفضاء السبراني؟.

للاجابة عن الاشكالية تطرح الفرضيات الاتية:

-كلما زادت الهجمات للسيطرة على مصادر المعلومة زاد الصراع احتداما بين الصين

والولايات المتحدة الأمريكية

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

-جائحة كوفيد19 وازمة تايوان واكرانيا حاليا أظهرت الصراع المعلوماتي الحاد بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية

ومن اجل التعمق اكثر في فهم ودراسة الموضوع الذي هو حساس وحديث الساعة لان جميع المجالات مرتبطة بالتكنولوجيا وتحقيق سيادة البيانات لذا جذب العديد من المنظرين في العلاقات الدولية على غرار جوزيف ناي وغيرهم، سيتم توظيف ،مقاربة الامن السبراني، والتي تركز في تحليلها على ثلاث جوانب جوهرية ،وهي الجانب الخاص بالصلب والجانب الذكي او الناعم من تطبيقات وبرامج اما الجانب الثالث هو التفاعلات الالكترونية في الفضاء الجغرافي السبراني الوهمي ومن رواد هذه المقاربة من مدرسة كوبن هاقن المنظر باري بوزان الذي حدد عدة مستويات للامن مع تطور التهديدات الجديدة العابرة للحدود والقارات.

ومن بين انواع الامن التي حددها الامن الصحي ،الثقافي السياسي،الغذائي والامن الالكتروني او السبراني وهذه المقاربة تسعى لدراسة الفواعل والعوامل المؤثرة المسببة للتهديدات السبرانية و ديناميكيتها وكيفية ادراكها قبل واثناء وبعد وقوع التهديد او الجريمة الالكترونية ومن رواد ايضا المقاربة جوزيف ناي الذي تحدث عن القوة الناعمة والتي خصص جانبا منها للتحدث عن الامن الالكتروني والحروب الالكترونية والصراعات السبرانية خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

لنطرح الموضوع في قالب منهجي تم التطرق للعناصر الآتية:-

اولا:مدخل نظري خاص بالسيادة الرقمية و وحرب الفضاء الالكتروني

ثانيا:دوافع واسباب الصراع الصيني الأمريكي حول الفضاء السبراني

ثالثا:الهجمات الالكترونية بين الصين والولايات المتحدة وتطورها مع التهديدات الصحية والامنية الجديدة

رابعا:ممكنات تحقيق فضاء سبراني امن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في ظل اختلافهما في الرؤى

اولا:تعريف السيادة الرقمية والفضاء السبراني

على المستوى الدولي ، السيادة الرقمية هي مسألة التحكم في موارد الإنترنت التي بلورت مخاوف بعض الدول ، التي ترغب في الحد من الهيمنة الأمريكية على إدارة الشبكة ، ولا سيما شركة كان التي تأسست عام ما يتعلق بالمهام الإستراتيجية لـ شركة كاليفورنيا تأسست عام 1998 وهي

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

التي تقوم بالإشراف على إدارة أسماء النطاقات ، وهي الجذر الاستراتيجي للإنترنت¹. هذه المخاوف زادت حداثتها مع الهيمنة التاريخية للولايات المتحدة وامركة العالم²، مصحوبة بحالة احتكار تقني واقتصادي افتراضي للشركات متعددة الجنسيات الأمريكية ، سواء في أنظمة تشغيل الكمبيوتر أو في تطوير التطبيقات الرقمية. تم استخدام تعبير "السيادة الرقمية" منذ عام 2012 خلال المؤتمر العالمي للاتصالات الدولية ، ولا سيما من قبل روسيا والصين ، اللتان طالبتا باستعادة "حقوقهما السيادية" على إدارة الشبكة ووضع معاهدة دولية لتقاسم المسؤوليات بشكل أفضل. اهتمت الدول الغربية ، قبل كل شيء ، بحماية حرية الفضاء السيبراني لكن تغير الوضع في أعقاب قضية سنودن في عام 2013. وأدى الكشف عن التجسس على نطاق واسع لصالح المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية إلى استجواب عميق لنظام إدارة المساحات الرقمية ، لا سيما خلال العديد من مؤتمرات القمة أو المنتديات الدولية المكرسة للموضوع net mondial في ساو باولو في 2014 على غرار المنتدى السنوي لإدارة الإنترنت في 2013 ، مكسيكو سيتي في 2016 ، باريس في 2018 بعد الصين والهند وروسيا ، تطلق العديد من الدول ، مثل البرازيل ، برامج وسياسات صناعية مخصصة. يمثل عام 2013 أيضاً "صحوة أوروبية" حول موضوع السيادة الرقمية اوسيادة البيانات ، حيث يهتم الاتحاد الأوروبي³ تطوير محركات بحث "سيادية" أو أنظمة تشغيل بالتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن اتفاقيات متعلقة بحماية البيانات الشخصية للمستخدمين الأوروبيين⁴

انتشر مصطلح "السيادة الرقمية" في فرنسا بشكل تدريجي. في وقت مبكر من عام 2006 ، حيث دعا بعض المراقبين المطلعين إلى إعادة التفكير في سيادة الدولة ، مع ظهور السيادة الرقمية والشبكات الرقمية" ، تم الترويج لهذا التعبير من قبل رائد الأعمال الإذاعي بيير بيلانجر ، الذي ضاعف التدخلات الإعلامية في عام 2008 ، بعد نشر مقال حول السيادة الرقمية في عام 2014. ازدهر التعبير عن السيادة الرقمية واستخدام الرقمنة منذ ذلك الحين ، حيث تم توظيفه من قبل هيئات متخصصة على غرار المجلس الرقمي الوطني ، والهيئة التنظيمية للاتصالات الإلكترونية والبريد والتوزيع الصحفي ، والوكالة الوطنية لأمن الأنظمة. المعلوماتية أو في يونيو 2009 ، أعلن وزير الداخلية الفرنسي أنه يريد "ضمان السيادة الرقمية" و "توسيع مجال سيادة القانون إلى الفضاء الرقمي"⁵ في عام 2014 ، بعد قضية سنودن ، رافقت أولى مجموعات السيادة الرقمية إنشاء معهد للسيادة الرقمية ، وهي جمعية مسؤولة عن رفع مستوى الوعي بين الجمهور والمسؤولين المنتخبين بشأن عدة قضايا ، ولا سيما من خلال نشر مجلة السيادة الرقمية. . تكرر المادة 29 من قانون 7 أكتوبر 2016 "لجمهورية الرقمية" المفهوم من خلال اقتراح إنشاء لجنة السيادة الرقمية (تم التخلي عنها أخيراً) ،

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

تكون مسؤولة عن المساهمة "في ممارسة السيادة الوطنية والفرد في الفضاء الإلكتروني والحقوق والحريات الجماعية التي تحميها الجمهورية". واستمر التفكير منذ ذلك الحين ، في البرلمان ، ولا سيما في مجلس الشيوخ ، بإصدار معلومات وتقارير تحقيق ("استراتيجية جديدة للاتحاد الأوروبي في إدارة الإنترنت العالمية" ، تقرير إعلامي لمجلس الشيوخ ، رقم 696 ، 2014 ؛ " ، تقرير لجنة التحقيق في مجلس الشيوخ ، رقم 7 ، 2019.

ظهر توجه آخر وتيار آخر يرى في السيادة الرقمية ، إنها القدرة على "إتقان جميع التقنيات ، من خلال الاستخدام الأمثل لتقنيات وشبكات الكمبيوتر" ، مما يعني "امتداد الجمهورية اللامادية المعلوماتية التي هي الفضاء الإلكتروني" والتي تعبر ، عن الإرادة الجماعية للوطنيين يُعرف تقرير لجنة التحقيق في مجلس الشيوخ السيادة الرقمية بأنها "قدرة الدولة على التصرف في الفضاء الإلكتروني" ، وهو "شرط ضروري للحفاظ على قيمنا" التي تنطوي ، من ناحية ، على "قدرة مستقلة للتقييم واتخاذ القرار والعمل في الفضاء الإلكتروني" ومن ناحية أخرى ، التحكم في "شبكاتنا واتصالاتنا الإلكترونية وبياناتنا". بطريقة أكثر إبداعاً ، يربط آخرون السيادة الرقمية بقدرة بعض الفاعلين على الانصياع ، وفرض قوانينهم ، والظهور⁶ على أنهم يحبون احترام الفضاء الرقمي الفكرة ، كما نرى ، يتم فهمها بطرق مختلفة جداً ، سواء⁷

من ناحية توسيع سيادة الدولة في الفضاء الرقمي ، أو تخيل أشكال جديدة من السيادة غير الحكومية. المستويات الوطنية (حفظ المحفوظات العامة على "السحابة السيادية" على سبيل المثال (حماية البيانات الشخصية) ، أو حتى الدولية (إدارة الشبكات). خارج المجال القانوني ، يُنظر أحياناً إلى السيادة الرقمية على أنها فردية أو جماعية (مجتمع المستخدمين)

لتنظيم هذه المعاني ، يمكننا الاحتفاظ بثلاثة مناهج لمفهوم السيادة الرقمية. الأول ، بالطبع ، قانوني: السيادة الرقمية هي سيادة الدول بينما أصبحت أدوات سيادتها لا تتفصل عن التكنولوجيا الرقمية ، لذلك تطالب الدول ببسط سلطاتها التنظيمية على الشبكات ، واحترام سلطاتها ، والمساواة في هيئات الحكم ، في مواجهة هيمنة الولايات المتحدة ، ومؤخراً ، مع صعود الصين وبعض القوى الأخرى على غرار روسيا وإيران وغيرها طالبت باستعادة السيطرة على المساحات الرقمية ، وتطبيق قوانينها هناك ، وتعزيز مصالحها. يتبنى البعض الآخر ، في أوروبا على سبيل المثال (ألمانيا ، وفرنسا ، وما إلى ذلك) نهجاً أكثر ليبرالية ودفاعية ، يتمثل في حق الدولة في حماية مواطنيها وحرياتهم ضد الكيانات الخبيثة التي تحركها مصالح تجارية بحتة.

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

هناك مقارنة ثانية ذات طبيعة سياسية واقتصادية والتي تقول بان السيادة الرقمية تكون للذين لديهم سلطة فعلية لفرض القواعد. يتمتع عدد قليل من الشركات المتعددة الجنسيات بالتفوق على غرار قافام ، وذلك بفضل هيمنتها على الأسواق ، وممارسة القيادة الحقيقية والسلطة التنظيمية في الفضاء الإلكتروني. وبالتالي ، فإنهم يضعون الشروط العامة لاستخدام الخدمات عبر الإنترنت التي أصبحت ضرورية ، ويطورون خوارزميات ، ويقررون حذف المحتوى ، وإغلاق ملف تعريف المستخدم ، والاحتفاظ بالبيانات الشخصية التي يخزنها أو يبيعها ، ذلك ، وإنشاء عملات افتراضية خاصة بهم، وإنشاء خدمات مثل خدمات العملة الرقمية بتكوين وتسوية المنازعات الخاصة بهم. يقوم البعض الآخر ببناء مشاريع للمجتمعات على أساس التقدم التكنولوجي ، حيث سيكون لديهم مهمة تقديم خدمات مكافئة أو حتى متفوقة على خدمات الولايات⁸.

هناك مقارنة ثالثة ، أكثر ليبرالية وفردية وهي السيادة الرقمية للمستخدمين. مستوحاة من أسس السيادة الشعبية ، والتي بموجبها يكون المواطنون مصدر كل سلطة ، يتوافق مع حق الشعوب في تقرير المصير. يمكن للمستخدمين الاختيار ، والتعبير عن التفضيلات ، والابتعاد عن تطبيقات معينة ، والتركيز على المنتديات المخصصة للتقييس التقني هيئات توحيد غير ربحية تأسست في أكتوبر 1994 مسؤولة عن تعزيز توافق تقنيات شبكة الويب العالمية

أو وهي في متناول المستهلكين. يمكن ممارسة السلطة هنا بشكل جماعي ، في إطار مجتمعات المستخدمين (عبر الوطنية) ، أو بشكل فردي. كما يتم ترجمتها ، بشكل ملموس ، من خلال الحقوق والضمانات ، في عملية التكريس ، مثل الحق في حماية البيانات الشخصية ، أو إمكانية نقل البيانات ، أو النسيان أو إلغاء الإسناد ، والتي يمكن تضمينها في حق أكثر عام إلى "تقرير .الحق في تقرير المصير المعلوماتي "

لذلك لا يقتصر مفهوم السيادة الرقمية على المنظور القانوني الكلاسيكي الصارم المرتبط بسلطة الدول بل يشير بأوسع معانيه إلى قوة القيادة والحق في تقرير المصير في عالم رقمي.

بالعودة الى مصطلح الفضاء الإلكتروني فهو يعود إلى رواية ويليام جيبسون الذي قدم الفضاء الإلكتروني بثلاث أبعاد افتراضية كما ان هذا الأخير غير مستقر بل في ديناميكية دائمة ويتفاعل الناس فيه بشكل مستمر لذلك جذب هذا المجال العديد من المنظرين في مجال العلاقات الدولية للبحث فيه سيتم حصر أهم تصورات المنظرين لهذا المجال فيما يلي:

-جوزيف ناي يرى ان الفضاء السبراني فريد من نوعه مرتبط بالتكنولوجيا والقوة الإلكترونية حسبته تؤثر على المجالات الأخرى

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

-الواقعية الجديدة ترى بأنه ضابط للعلاقات الدولية الجديدة في توازنات القوة فالقوة التكنولوجية تحدد مدى قوة الدول واتخذت استراتيجية الدفاع والهجوم وهذا ما ركز عليه جيرفيس.
-الليبرالية الجديدة ترى بأن الفضاء السبراني يضعف الدول لظهور فواعل غير دولانية تضعف سيادة الدول

-البنائيون ركزوا على ضرورة بناء قيم تضبط الفضاء الإلكتروني لحماية الدول من الهجمات والجوسسة الإلكترونية⁹

ومحاولة لتلخيص وجهات نظر المدارس والمنظرين بالنسبة للفضاء السبراني فكلهم يتفقون على أن الفضاء السبراني مجال تبادل وتفاعلات بين الدول والمنظمات والمواطنين ولكن يبقى الصراع قائماً حول من يتحكم بهذا الفضاء الإلكتروني فالمعلومة مهمة هنا كما قال الاستراتيجي كلوزفيتس من يتحكم في المعلومة يتحكم في الحرب لهذا تحدث حروب الكترونية وهجمات وجوسسة من قبل جهات معروفة أو غير معروفة سعياً من كل واحدة قلب موازين القوى في العلاقات الدولية وإعادة رسم منظر وفضاء جيوبوليتيكي جديد تكون فيه الغلبة للذي يصنع المعلومة والتكنولوجيا ويتحكم فيها.

لقد أدى ظهور شبكة الإنترنت والفضاء الإلكتروني وتطورهما إلى إحداث ثورة تكنولوجية في المجتمعات الإنسانية المختلفة والأعمال التجارية والأعمال الحكومية في العالم ، وفي العقد الماضي برز الفضاء الإلكتروني بوصفه بؤرة مخاوف تتعلق بالأمن فتضاعفت التهديدات التي يواجهها أمن الفضاء الإلكتروني ، وتعاظمت تكاليف الاستجابات المناسبة لها بسرعة تفوق قدرة الحكومات على التعامل معها ، أن تأثير الثورة التكنولوجية والمعلوماتية في مسرح العمليات الحربية والعسكرية أصبح كبيراً ، إذ أصبحت تقنية المعلومات مصدراً مهماً وأساسياً لتحقيق ميزة تنافسية في الميدان العسكري .
زادت العلاقة بين الحرب والتكنولوجيا وثقاً مع إمكانية تعرض المصالح الإستراتيجية للدول للخطر الإلكتروني إلى أخطار بتحول الفضاء الإلكتروني إلى ساحة للصراع والحروب الدولية المقبلة

خاصة بعد دخول الدول ككل في مرحلة جديدة تلعب فيها الهجمات عن طريق الفضاء الإلكتروني دوراً محورياً مهماً سواء من خلال تعظيم القوة أو الاستحواذ على أهم عناصرها ، وأصبحت الدول في وضعية هشة وحرجة رغم على الرغم من التشريعات أو الهيئات المراقبة على الرغم من أن التقدم التكنولوجي له دور في دعم القطاعات الدفاعية والعسكرية والقيادة ورفع الكفاءة القتالية من خلال التدريب الحديث واستخدام الكمبيوتر في تطبيقات بحوث العمليات وإيصال المعلومات بدقة وسرعة ، إلا أن وفرة تكنولوجيا المعلومات على وجه الخصوص ، يعد من

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

الوسائل المبتكرة للغاية لممارسة التجسس على اختلاف أنواعه ، فاستبدل الجاسوس التقليدي البشري بالأجهزة العلمية الدقيقة كالأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع أي تمارس مهمة التجسس من الفضاء ، وتبعاً لذلك عرف كوينسي رايت الحرب تعريفاً مركباً مطوراً النظرية الأساسية للحرب موضحاً أن التكنولوجيا واحدة من أهم العوامل المؤثرة في الحروب والتي تتوافق مع المستويات التكنولوجية والسياسية والقانونية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية من حياة الإنسان وتوجيهات القيادة العسكرية فالصراع محتمل وتصبح الحرب حسب كوينسي رايت محتملة وطبيعية ومسرح للعمليات والهجمات والحروب الإلكترونية¹⁰.

ثانياً: دوافع وأسباب الصراع الصيني الأمريكي حول الفضاء السبراني

تعتبر الصين استراتيجية الأمن الإلكتروني الأمريكية بمثابة تهديد للمصالح الصينية، حيث يبرز العديد من المحللين الصينيين كيفية استخدام واشنطن لتكنولوجيا الشبكات والمعلومات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وكيف تهدد الهيمنة الأمريكية الإلكترونية الأمن الصيني في المجالات المختلفة.

ومن المؤشرات التي تستدل بها الصين على ذلك، إعلان الولايات المتحدة في يوليو 2011 أن الفضاء الإلكتروني أصبح مجالاً جديداً للحرب، فضلاً عن تسريبات "سنودن" الاستخباراتية في مايو ويونيو 2013، علاوة على اتهام وزارة العدل الأمريكية خمسة من ضباط "جيش التحرير الشعبي الصيني" بتهمة التجسس الاقتصادي في مايو 2014، لذا وضعت الصين في مقابل هذه التحديات أهدافاً رئيسية لتعبئة الحرب الإلكترونية في بكين، من أبرزها تدريب الموظفين العسكريين والمدنيين على الحروب الإلكترونية، وتشكيل وحدات حربية ووحدات احتياط متخصصة في مجال الفضاء والأمن السبراني¹¹. لذا وضعت الصين في مقابل هذه التحديات أهدافاً رئيسية لتعبئة الحرب الإلكترونية في بكين، من أبرزها تدريب الموظفين العسكريين والمدنيين على الحروب الإلكترونية، وتشكيل وحدات حربية ووحدات احتياط متخصصة في مجال الفضاء والأمن السبراني¹².

من منظور الولايات المتحدة، تمثلت الشكوى الأساسية في اختراقات الصين المتعددة والمتكررة لشبكات الشركات لسرقة الملكية الفكرية أو المعلومات التجارية الخاصة. في حين أن القيمة الإجمالية لهذه السرقة غير معروفة، يقدر أحد المراقبين وهو العقيد المتقاعد كيث الرئيس السابق لوكالة الأمن القومي، تكلفة سرقة الصين للملكيات الفكرية من الولايات المتحدة بحوالي 14 مليار ، في عام 2014 ، اتخذت الولايات المتحدة خطواتها التالية بإدانة خمسة ضباط في الخدمة من جيش التحرير الشعبي في الصين بتهمة القرصنة، وهي خطوة دفعت الصين إلى تعليق مشاركتها في مجموعة العمل بين

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

الولايات المتحدة وبينها بشأن الفضاء الإلكتروني اما المسألة الثانية التي تدعو للقلق هي الاختراق المتزايد لأنظمة الولايات المتحدة عبر الفضاء الإلكتروني لغرض تجسس تقليدية تتعلق بالامن القومي ، فلقد تم الكشف في يونيو/حزيران 2015 عن اختراق مكتب إدارة شؤون الموظفين الأمريكيين¹³. كل هذه الاحداث اجبت الصراع بين الطرفين ،رغم ان الصراع كان تقليدي بين الطرفين لريادة العالم،فبعد امركة العالم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة على دواليب الاقتصاد والمنظمات العالمية،سعت الصين والدول الاخرى على غرار روسيا والهند لخلق كتل البريكس لمجابهة الولايات المتحدة الأمريكية ،بعد التطور المذهل في مجال التكنولوجيا ،حاولت الصين مجارات الولايات المتحدة الأمريكية عبر الجوسسة الالكترونية وسرقة البيانات ،ومحاولة محاكاة التكنولوجيا الغربية،وخلق أنظمة وبرامج ومواقع محلية لفرض سيادتها السبرانية ،هذا ما ادى بالولايات المتحدة الأمريكية،لفرض عقوبات على المنتجات الالكترونية الصينية ،لأنها وبحسبها تشكل تهديد للامن القومي الأمريكي.

ويجدر الاشارة أن استراتيجية الولايات المتحدة بين 2017 و2020 خاصة في عهد الرئيس دونالد ترامب أدت إلى مسار أمريكي أكثر صرامة في حرب التكنولوجيا مع الصين ، حيث تم تحديدها من خلال الظروف الموضوعية وكذلك من خلال السمات الشخصية للرئيس. على وجه الخصوص ، تشمل هذه الظروف الحاجة إلى كسر الممارسات القديمة غير الفعالة لتصميم حلول ومقاربات جديدة و الولايات المتحدة الأمريكية ستركز في المستقبل على بناء أنظمة اقتصادية تقنية استراتيجية أكثر منهجية لشن صراع تقني مع الصين مع الأخذ في الاعتبار المنطق القومي للتكنولوجيا الجديدة المعدل¹⁴.

ثالثا:الهجمات الالكترونية بين الصين والولايات المتحدة وتطورها مع التهديدات الصحية

والامنية الجديدة

بعد ظهور تهديدات امنية جديدة صحية منها مثل جائحة كوفيد 19،وعودة الحرب الأمريكية الروسية بوجه جديد،ما يحدث في اكرانيا خير دليل على ذلك،برزت الصين كفاعل في الحرب الالكترونية بينها والولايات المتحدة الأمريكية ومسرح المعركة المعلوماتية هي اكرانيا.

مع بداية جائحة كوفيد 19،فتحت الباب امام الحرب الالكترونية الاعلامية الساخنة بين الصين والوايات المتحدة الأمريكية ، هذه الاخيرة التي وصفت على لسان رئيسها دونالد ترامب فيروس كورونا بأنه فيروس صيني،فلقد جندت المواقع الالكترونية والقنوات الاعلامية،وحتى محاولة التأثير على المنظمات الصحية العالمية،واقناعها بان الفيروس من صنع مختبر ووهان بالصين،سعيها منها

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

لتطوير لقاح وكمامات وبيعها للدول من أجل انعاش الاقتصاد الصيني، وفرض سيطرتها واستعمال اللقاح كوسيلة ضغط سياسية واقتصادية.

غذت بكين معظم النظريات التي تلقي بالارتباك حول الأصل الجغرافي لـ أما من جهة الصين فهي الأمريكيين حيث نشرت وسائل الإعلام الصينية بالفعل على نطاق واسع في عام 2020 النظرية القائلة بأن "الولايات المتحدة تدير أكثر من 200 مختبر بيولوجي عسكري حول العالم". لا تريد بكين تحمل المسؤولية عن الوباء ، ربما لأنه لا يتوافق مع صورة القوة الدولية التي تحاول البلاد نقلها منذ عدة سنوات. وهذا ما يفسر سبب استغراق الصين لهذه المزاعم وملاحقتها بطريقتها الخاصة¹⁵

وصل الصراع المعلوماتي بين الطرفين إلى ذروته، فسعت الصين والولايات المتحدة الأمريكية، إلى محاولة تطوير لقاح ضد الفيروس، وبعد عدة محاولات تم تطوير اللقاح من قبل الصين وهو سينوفاك أما الولايات المتحدة الأمريكية طورت فايزروسعت كل واحدة للترويج عن اللقاح ومحاولة ضرب مصداقية الآخر ، عبر تجنيد وسائل اعلامية ومواقع عبر الانترنت واليوتوب وغيرها لشرح سلبيات كل لقاح وهذا يدخل في الحرب الالكترونية بين القوتين التي تسعى كل واحدة لفرض سيادتها في هذا الفضاء.

بالعودة إلى الصراع في اكرانيا ، فلقد بينت معظم التحليلات والدراسات ، الهجومات الالكترونية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، فالولايات المتحدة جندت المواقع الاوروبية، والقنوات الاعلامية، لشن هجوم على روسيا، واطهار الرئيس بوتين كمجرم حرب وتناسي اكبر مجرم وهو جورج بوش الذي مارس ابشع الجرائم في افغانستان والعراق، الصين بدورها ردت على الولايات المتحدة بتجنيد مواقع صينية على غرار شاينا ملتاري حيث تم كتابة اكثر من 3200 تغريدة مع بداية الحرب مؤيدة للغزو الروسي لاورانيا، اضافة الى تجنيد مراكز بحث وقنوات اعلامية صينية على غرار سيجيتيان، من أجل تسويق معلومة مفادها ان روسيا صاحبة شرعية في الغزو على اكرانيا، رغم ان القانون الدولي يدين الغزو الروسي، والان الولايات المتحدة الأمريكية، تتهم بشكل علني وعبر المواقع والقنوات وحتى التصريحات الصين وروسيا ، بتشكيل تحالف معادي لامريكا والحلف الاطلسي وباعتبارها هذا يشكل تهديد عالمي، وهذا الطرح يدل على الخوف الأمريكي من تحالف البريكس واضعاف سيادة امريكا في الفضاء الدولي.

رابعا: إمكانات تحقيق فضاء سبراني امن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في ظل

اختلافهما في الرؤى

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

لقد تم اجراء سلسلة من الاجتماعات في بكين قبل 2015 مع مسؤولين في الوكالات الحكومية المختصين في إدارة قضية الفضاء الإلكتروني، وضباط في الخدمة وضباط متقاعدين بجيش التحرير الشعبي الذين ينصب عملهم على الأمن الإلكتروني، والخبراء من مراكز الأبحاث الحكومية، والخبراء الأكاديميين، من أجل دراسة الخيارات أمام تطوير التعاون وتقليص الشك مع الصين بشأن قضايا الأمن الإلكتروني ، فالولايات المتحدة ترغب أن تكف الصين عن اختراقاتها لشبكات الشركات التجارية، ويود الصينيون ، أن تكف الولايات المتحدة الأمريكية عن فرض منطقتها ومفاهيمها الخاصة بالفضاء السبراني، لكن المفاوضات لم ينبثق عنها أي اتفاقيات ملموسة واستأنفت في قمة بكين في 2015 ، الا ان جميع المفاوضات الرسمية وغير الرسمية باءت بالفشل، نظرا للاختلاف الرؤى بين القوتين وتعريفهما للفضاء السبراني، فالولايات المتحدة الأمريكية، تفرض منطق منتج التكنولوجيا يتحكم في العالم السبراني ولا تقبل أي منافس في ريادة هذا الفضاء وبالتالي التحكم ، في جميع المجالات الأخرى، الاقتصاد الرقمي، التجارة الرقمية والمواقع الإلكترونية والبرامج والتطبيقات المختلفة وحتى في بيانات الشركات والمواطنين ولعل قضية سنودن أثبتت ذلك، اما الصين فتري ان الولايات المتحدة الأمريكية هيمنت على الفضاء ما يشكل تهديد للامن القومي الصيني، فهي ترى انه من الواجب حوكمة هذا الفضاء من قبل منظمات دولية مثل الامم المتحدة لكي لا يكون حكرا على الفواعل المحلية غير دولية او الشركات¹⁶.

لقد اوضحت معظم الدراسات وجود اختلاف بين واشنطن وبكين في تعريف عدد من المصطلحات المعنية بموضوع الفضاء والأمن الإلكتروني، الأمر الذي يتسبب في وجود فجوة إدراكية، خاصة فيما يتعلق بتحديد معنى الأمن الإلكتروني (السيبراني)، وأمن الشبكات والمصطلحات الأخرى ذات الصلة. وتضيف الدراسات أن الاستراتيجية الصينية لأمن الشبكات تتضمن استخدام المعلومات للتأثير أو السيطرة على عملية صنع القرار لدى الأعداء وما يترتب عليها من أنشطة، وذلك لخدمة الأهداف الصينية الهجومية .

اوضح العديد من المحللين الصينيين كيفية استخدام واشنطن لتكنولوجيا الشبكات والمعلومات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وكيف تهدد الهيمنة الأمريكية الإلكترونية الأمن الصيني في المجالات المختلفة

ومن المؤشرات التي تستدل بها الصين على ذلك، إعلان الولايات المتحدة في يوليو 2011 أن الفضاء الإلكتروني أصبح مجالا جديدا للحرب، فضلاً عن تسريبات "سنودن" الاستخباراتية في مايو

الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

ويونيو 2013، علاوة على اتهام وزارة العدل الأمريكية خمسة من ضباط "جيش التحرير الشعبي الصيني" بتهمة التجسس الاقتصادي في مايو 2014.

لذا وضعت الصين في مقابل هذه التحديات أهدافاً رئيسية لتعبئة الحرب الإلكترونية في بكين، من أبرزها تدريب الموظفين العسكريين والمدنيين على الحروب الإلكترونية، وتشكيل وحدات حربية ووحدات احتياط متخصصة في مجال الفضاء والأمن السيبراني.¹⁷

في الأخير يمكن القول انه على الرغم من اهتمام واشنطن وبكين بقضايا الأمن الإلكتروني، إلا أنهما مازالا يواجهان عقبات كبيرة في سبيل تطوير الجهود التعاونية، وتحسين التفاهم المتبادل بشأن هذه المسألة ولتحقيق ذلك، يجب على صناع السياسة الأمريكيين صياغة سياسات تسهم في تشكيل التوجه الصيني المرغوب فيه تجاه الفضاء الإلكتروني، وتشجع على تغيير التوجه الحالي استناداً إلى فهم أفضل للأهداف وللرؤية الصينية في مجال الأمن السيبراني. كما يتعين على واشنطن العمل على الحد من الأنشطة الإلكترونية التخريبية للصين (أعمال التجسس الاقتصادي)، وتوصيل رسالة قوية إلى المستويات الحكومية الصينية العليا، تحثهم فيها على أهمية تغيير السياسات الصينية في مجال الفضاء الإلكتروني، وإذا تم ذلك فإنه من المرجح أن تكون هذه التغييرات جزئية وليست كلية، لأن تعديل الموقف الصيني حتماً سيستغرق وقتاً طويلاً.

الاستنتاجات:

خلصت الدراسة لما يلي:

- ان التغير الذي شهده العالم في مجال التكنولوجيا ادى الى ظهور فضاء للصراع،وهو الفضاء السبراني
- السعي لاحتكار مصدر المعلومة للتحكم في مختلف المجالات الاقتصادية الامنية والسياسية
- زاد من حدة الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين
- الجوسسة والهجمات الالكترونية الصينية على بيانات الولايات المتحدة الامريكية،مكنتها من فرض نفسها كقوة سبرانية
- ازمة كوفيد19 والغزو الروسي لاورانيا بين الصراع المعلوماتي الصيني الامريكي في ساحة المعركة
- الاختلاف وفي ضبط المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالفضاء السبراني بين القوتين الصين وامريكا
- عرقل تحقيق فضاء سبراني امن يكون تحت مظلة الامم المتحدة وليس الفواعل الاخرى

الحرب السبرانية الصينية الامريكية

الهوامش

- ¹ 226-الدكتور ياسين مليح، السيادة الرقمية ... تجلياتها وممكنات تحقيقها بالمغرب، مجلة القانون والإعمال الدولية، الإصدار، 36، أكتوبر، 2021،
- ² Dardouri Abdelali, cours sur la cybersécurité, Enssp, ben aknoun alger, 2011
- ³ <http://www.infoguerre-difinition-souveraineté-numérique-htm-vue> le 01-05-2022 a 21H
- ⁴ <http://www.infoguerre-dev-souv-numérique-htm>, vue le 04-04-2022 a 17H
- ⁵ <http://www.infoguerre-dev-souv-numérique-htm>, vue le 04-04-2022 a 17H
- ⁷ <http://www.infoguerre-dev-souv-numérique-htm>, vue le 04-04-2022 a 17H
- ⁸ الدكتور ياسين مليح، السيادة الرقمية ... تجلياتها وممكنات تحقيقها بالمغرب، مجلة القانون والإعمال الدولية، الإصدار، 36، أكتوبر، 2021،
- ⁹ - السيادة السبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الأمن القومي مقال-سميرة شرايطية-جامعة 8ماي 1945-جامعة قالمة-01-01-2020
- ¹⁰ مجلة الدراسات الدولية، العدد 82، 2020، العراق ا.م، صفاء حسين علي، مقال حول الحرب الالكترونية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي،
- ¹¹ Amy Chang, Warring State: China's Cybersecurity Strategy Washington, Center for a New American Security, December 2014
- ¹² Amy Chang, Warring State: China's Cybersecurity Strategy Washington, Center for a New American Security, December 2014
- ¹³ - سكوت وارين هارولد، مارتن سي لبيكي، استريد ستوث سفالوس، تقرير لمؤسسة راند، حول الاتفاقيات الصينية الامريكية حول الفضاء السبراني، سننا مونيك، كاليفورنيا، 2016
- ¹⁴ <https://doaj.org/article/dcd88e5a5bfb4cdd8dfc0ee05bfa8ee5vue> 29-06-2022a17h09min
- ¹⁵ <http://www.infoguerre-gurre-sino-amercaine-autour-covid-htm> vue le 29-06-2022a21h36min
- ¹⁶ سكوت وارين هارولد، مارتن سي لبيكي، استريد ستوث سفالوس، تقرير لمؤسسة راند، حول الاتفاقيات الصينية الامريكية حول الفضاء السبراني، سننا مونيك، كاليفورنيا، 2016
- ¹⁷ Amy Chang, Warring State: China's Cybersecurity Strategy Washington, Center for a New American Security, December 2014

قائمة المراجع:

- الدكتور ياسين مليح، السيادة الرقمية ... تجلياتها وممكنات تحقيقها بالمغرب، مجلة القانون والإعمال الدولية، الإصدار، 36، أكتوبر، 2021،
- سكوت وارين هارولد، مارتن سي لبيكي، استريد ستوث سفالوس، تقرير لمؤسسة راند، حول الاتفاقيات الصينية الامريكية حول الفضاء السبراني، سننا مونيك، كاليفورنيا، 2016
- جلة الدراسات الدولية، العدد 82، 2020، العراق ا.م، صفاء حسين علي، مقال حول الحرب الالكترونية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، -
- السيادة السبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الأمن القومي مقال-سميرة شرايطية-جامعة 8ماي 1945-جامعة قالمة-01-01-2020



الحرب السبرانية الصينية الأمريكية

- Amy Chang, Warring State: China's Cybersecurity Strategy Washington, Center for a New American Security, December 2014
-Dardouri Abdelali, cours sur la cybersécurité, Enssp, ben aknoun alger, 2011
-http://www.infoguerre-guerre-sino-americaine-autour-covid-htm vue le 29-06-2022a21h36min
- https://doaj.org/article/dcd88e5a5bfb4cdd8dfc0ee05bfa8ee5vue 29-06-2022a17h09min
- http://www.infoguerre-dev-souv-numérique-htm, vue le 04-04-2022 a17H